

المحاضرة ٢

نشأة وتطور المنطق

في البدء نذكر أنه لو عدنا إلى العصور القديمة ونتفحص طريقة البحث فيها والتي أنتهت إلى تجميع كثير من الخبرات والملاحظات العلمية والحياتية ، لوجدنا أن هذه الطريقة (أي طريقة البحث) هي طريقة (استقرائية - تجريبية) ثم أرتقت إلى وضع الاستنتاجات المعتمدة على أستنباط مجموعة من المعارف والمبادئ بناءً على تكرار الحوادث في العالم الخارجي ، مما يجعل هذه المبادئ تتخذ صيغة توقعات لحوادث قد تقع في المستقبل وهذا ما تمثل في مباحث الطبيعة والرياضيات والفلك في الحضارات الشرقية القديمة ، وخاصة في وادي الرافدين وتلك هي المنابت أو الجذور الأولى للبحث المنطقي اللاحق .

وقد أعتاد مؤرخوا المنطق حصر بدايات تطور علم المنطق في بلاد اليونان قديماً وتركزت الدراسات حول كشف مساهمات فلاسفة اليونان الأقدمين في تطور هذا العلم وما أنجزوه في :-

١- تحليل اللغة .

٢- دراسة العلم الرياضي .

٣- بناء أنظمة فلسفية .

٤- ابتغاء معرفة القوانين المنطقية المستخدمة في الحجج والتحليل والمناقشة .

هذا ولقد تضمن الفكر الفلسفي اليوناني قبل أرسطو في سياق بحثه عن الحقيقة مباحث ذات صلة بالمنطق ، إذ ساهمت في تكوين البناء المنطقي المتكامل الذي شيده أرسطو بعد أن أستوعب ذلك الفكر في جميع جوانبه (الميتافيزيقية - والطبيعية - والمعرفية - والأخلاقية - والجمالية - والمنطقية).

والمؤرخ المنصف لعلم المنطق عند اليونان لن يغفل كلاً من :-

١- إستقراء الأيونيين في بحثهم عن أصل العالم .

٢- حجج الأيليين في إبطال الحركة والتغيير .

٣- جهود الفيثاغوريين الرياضية .

٤- تعليم السوفسطائيين الناس البيان والمناقشة بالحجة ، وقد أعتمدوا على سياق الحجة لكل مسألة سواء كانت صادقة أو كاذبة ، وبذلك كانت اللغة سلاحهم في الأثبات والبطلان ، فالمهم هو الإقناع بغض النظر عن صدق وكذب القضية ، فتارةً تظهر القضية صادقة وبشكل مُقنع وتارةً أخرى تظهر القضية نفسها كاذبة وبشكل مقنع ، فأثر ذلك في سقراط.

٥- أهتم سقراط بتحليل لغة السوفسطائيين ودحض آرائهم بالبرهان ، وبذلك يعدّ سقراط مؤسساً

للاتجاه المنطقي الذي يقوم على :-

أ- بحثه عن المعاني وتحديد المفاهيم المستخدمة في الفلسفة والعلم والحياة اليومية تحقيقاً للدقة

والأستنتاج المنطقي الصحيح .

ب-تحديد ماهيات الأشياء .

ت-تأسيسه لنظرية التعريف ، لأن سقراط عمل على كشف الزيف السوفسطائي والمطالبة

بالتحديد أو التعريف للكلمات أو المفاهيم والانتقال خطوة بعد أخرى في البرهان أو في أثبات

خطأ رأي مطروح .

٦- لقد تبنى أفلاطون أسلوب التحليل السقراطي في محاوراته التي كان فيها سقراط المعلم الذي

يستنبط ويفند الآراء التي شملت معظم نواحي الحياة الفكرية والعلمية ، وأن ما عرضه أفلاطون

في محاوراته من بحوث في المنطق فإنه يتعلّق بكلاً من :-

أ - التصور

ب - الاستدلال

ت - التعريف

ث - تحليل المفاهيم وتحديد معانيها

ج- تأكيدِه أن المنطق وسيلة فهم الحقيقة وأن المرء يبحث بمساعدة المنطق ناشداً كل أنواع اليقين.

٧- إن جهود أرسطو المنطقية المنظمة جعلت معظم الباحثين يحكمون أنه أول من وضع علم المنطق

علماً مستقلاً له قوانينه ومبادئه وجعله (آلة العلم) ، وقد أطلق تلامذته وناشرو كتبه وشراحها على

آثاره المنطقية أسم (الأورغانون Organon) أي (الآلة أو الأداة) وسمّوا هذا العلم بالمنطق بعد

أن كان أسمه عند أرسطو (التحليلات).

٨- لقد كانت الإضافة المنطقية الأخرى من نصيب المدرسة الرواقية الذين حوّلو النظر المنطقي من

التصورات (الكليات) إلى الأقوال والأحكام أو القضايا ، كما أستخدموا الأستنتاج في الوقائع الجزئية ،

ومن هنا جاءت صفة المادية والحسية بالمنطق الرواقي ، فلذلك أصبح المنطق الرواقي علماً

موضوعه الجزئيات المادية المتشخصة أي أصبح علم له وجود حقيقي واقعي تجريبي وعملي ، وتلك

نقاط تناقضه مع المنطق الأرسطي العقلي التصوري البحت ، وبمعنى أدق أن المنطق الرواقي يجمع

بين الحس والعقل في نسق واحد.

٩- لقد تناول الفلاسفة وشراح أرسطو مهمة تحليل منطق أرسطو من دون أن يسجلوا إضافات منطقية

مهمة.

وأما أهم الفروقات الأساسية بين المنطق الأرسطي والمنطق الرواقي ، فهي كالآتي :-

ت	المنطق الأرسطي	المنطق الرواقي
١	يُعرف بأنه آلة للعلم	يُعرف بأنه علم الأقوال والأحكام أو القضايا
٢	أستخدم المنطق الأرسطي التصور	أستخدم المنطق الرواقي الأستنتاج في الوقائع الجزئية
٣	أتصف المنطق الأرسطي بالصفة العقلية	أتصف المنطق الرواقي بالصفة المادية والحسية
٤	يعدّ المنطق الأرسطي منطق التصورات (الكليات)	يعدّ المنطق الرواقي علماً موضوعه الجزئيات المادية المتشخصة
٥	المنطق الأرسطي هو منطق العقل التصوري البحث	المنطق الرواقي له وجود حقيقي واقعي تجريبي وعملي
٦	أن المنطق الأرسطي يعتمد على العقل في النظر المنطقي	أن المنطق الرواقي يجمع بين الحس والعقل في نسق واحد